***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume 52, No. 1, 2025, 7231**

Deanship of Scientific Research

Impact of mindfulness in Islamic Law: Applied study

***Mariam Ahmad Alkandari* ***

Department of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University

Received: 22/3/2024
Revised: 21/4/2024
Accepted: 22/5/2024
Published: 1/1/2025

* *Corresponding author:*
alkandari.mariam@ku.edu.kw

Citation: Alkandari, M. A. (2025). Impact of mindfulness in Islamic Law: Applied study . *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *52*(1), 7231 .
https://doi.org/10.35516/law.v52i1.7231

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to elucidate the concept of mindfulness, its importance and jurisprudential ruling in Islamic law, and its effects and applications on acts of worship.

Methods: the study used the extrapolatory and analytical approach: by following the reliable research materials related to mindfulness through collection, analysis and distribution to each part of the study. It also utilzed the deductive approach to discern how to activate mindfulness upon performing acts of worship.

Results: The study concluded that the concept of mindfulness - that indicates the necessity of focusing on the present moment while preserving the mind from distractions - is of a great importance in Islamic law. Mindfulness helps Muslims enhance the sense of Watchfulness by Allah the Almighty and trust in Him when worshiping and supplicating Him, and keeping devotion to Him in all circumstances and dealings. Moreover, the study seeks to explain the impact of mindfulness on the submissiveness of Muslims while praying, and highlights its role in instilling ethical values, achieving sustainable economic development and protecting the environment, besides its impact on fostering meditation and reflection of Qur'an in reading and listening to it.

Conclusions: Mindfulness is crucial to deepening religious awareness for Muslims and enhancing their belief in Allah's omnipresence and support to His servants in all their dealings. In worshiping Allah, awareness of the heart and alertness of the mind are among the reasons for accepting deeds, gaining Allah's Pleasure, and reaching His Paradise.

Keywords: Mindfulness, heart vigilance, awareness in Islam, mental alertness.

أثر اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية - دراسة تطبيقية

*مريم أحمد الكندري**

قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية، كلية الشريعة، جامعة الكويت

ملخّص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى بيان ماهية اليقظة العقلية، وأهميتها وحكمها في الشريعة الإسلامية، وبيان آثارها وتطبيقاتها على أداء العبادات.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي: وذلك من خلال تتبع المادة العلمية المتعلقة باليقظة العقلية من مظانها، وتحليلها وجمعها وتوزيعها على كل جزئية من جزئيات الدراسة، والمنهج الاستنباطي: من خلال استنباط كيفية تفعيلها عند أداء العبادات.

النتائج: توصل البحث إلى أن اليقظة العقلية بمفهومها الدال على وجوب التركيز على اللحظة الراهنة مع صرف الذهن عن مشتتات الذهن، له أهمية كبرى في الشريعة الإسلامية؛ حيث يمكن من خلالها تعزيز مراقبة الله سبحانه والتوكل عليه عند عبادته ومناجاته، والإخلاص لله في جميع أحوال المسلم ومعاملاته، وتطرق البحث إلى بيان أثر اليقظة العقلية على خشوع المسلم في صلاته، وإبراز دورها في غرس القيم الأخلاقية، وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وحماية البيئة، وما لها من أثر في تعزيز تدبر القرآن عند قراءته والاستماع إليه.

الخلاصة: إن لليقظة العقلية دوراً مهما في تعزيز الوازع الديني في نفوس المسلمين، واستشعار مراقبة الله ومعيته في جميع معاملاتهم؛ فحضور القلب ويقظة العقل عند عبادة الله سبحانه؛ سبب في قبول الأعمال، ونيل رضوانه، وبلوغ جناته.

الكلمات الدالة: اليقظة العقلية، يقظة القلب، اليقظة في الإسلام، اليقظة الذهنية

المقدمة:

لقد برز مصطلح اليقظة العقلية في الآونة الأخيرة، وصار مندرجًا ضمن مجال علم النفس الإيجابي؛ لما له من أهمية كبرى امتدت في العديد من المجالات، وذلك لما لها من دور إيجابي في تحقيق جودة الحياة النفسية لدى الأفراد، من خلال تعزيز الأمور الإيجابية وكيفية مواجهة ضغوطات الحياة، وتوجيه التركيز والانتباه نحو اللحظة الراهنة التي يعيشها الإنسان.

ونظرًا لأن مقاصد الشريعة الإسلامية تقوم على غرس الأحكام والقيم والأخلاق الإسلامية وتعزيز الوازع الديني في نفس المسلم؛ فهو نواة المجتمع، وصلاحه صلاح للمجتمع، كان من الضرورة تفعيل دور اليقظة العقلية في تدريب المسلم على استشعار إخلاص الله والتوكل عليه في جميع أمور حياته، فجاء هذا البحث لعرض بعض التطبيقات الشرعية التي يمكن من خلالها اكتساب مهارة تعزيز اليقظة العقلية في نفس المسلم عند أداء العبادات.

إشكالية البحث:

يعالج هذا البحث عدة إشكاليات ويجيب عن التساؤلات الآتية:

1.ما المراد باليقظة العقلية؟

2.ما حكم اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية؟

2.ما أثر اليقظة العقلية على الخشوع والتدبر؟

3.ما أثر اليقظة العقلية على غرس القيم الأخلاقية الإسلامية؟

4.ما أثر اليقظة العقلية على تحقيق التنمية الاقتصادية وحماية البيئة في المجتمع الإسلامي؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث من خلال ما يأتي:

1.أن يعرف المسلم أهمية أن يكون يقظًا عقليًا عند التعبد لله سبحانه؛ فيدعوه بقلب خاشع، يعي ما يقول ويستشعر ما يتعبد به.

2.أن يحرص المسلم على تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية باستحضار اليقظة العقلية في حفظ الضروريات الخمس وحمايتها.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1.بيان حكم اليقظة العقلية بمفهومها المعاصر في الشريعة الإسلامية.

2.بيان أثر اليقظة العقلية على الخشوع في الصلوات، وعلى تدبر القرآن.

3. بيان أثر اليقظة العقلية على غرس القيم الأخلاقية الإسلامية.

4.بيان أثر اليقظة العقلية على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وعلى حماية البيئة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع اليقظة العقلية ومدى تعلقها بالصحة النفسية، ونظراً إلى أن هذه الدراسة تتناول موضوع اليقظة العقلية من الناحية الشرعية، سأذكر بعضاً من الدراسات السابقة التي قد تطرقت لهذا الموضوع من ناحية شرعية، كما هو موضح في الآتي:

1. **مجدي الهلالي، نظرات في التربية الإيمانية، دون معلومات نشر- موجود في المكتبة الشاملة.**

تناولت الدراسة مراحل النمو الإيماني، وأنه يبدأ من يقظة القلب وتمكنه في القلب، مما يترتب عليه زيادة الحرص على فعل الخيرات وزيادة الورع، وانصراف الرغبة عن الدنيا، وتوجه القلب إلى نيل مرضاة الله، وبلوغ جناته، وأما هذه الدراسة فالهدف منها بيان بعضاً من التطبيقات العملية التي يتجلى بها أثر اليقظة العقلية وأهميتها.

2. **علي محمد مهيدي، الوسائل النبوية في تحقيق اليقظة البيئية، مجلة الجامعة العراقية، الجامعة العراقية _ مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع 44، ج2، 2019، ص 92_ 100.**

تناول البحث بيان مقومات اليقظة البيئية وطرائق تحسين ومعالجة البيئة في السنة النبوية، واشتمل على بيان كيفية العناية بالكائنات الحية وطرائق الانتفاع بها، وفق المنهج التطبيقي الذي يسهم بتحقيق يقظة مستديمة وحماية للبيئة وفق النصوص النبوية للاستفادة منها في العصر الحالي، وأما هذه الدراسة فقد تطرقت إلى بيان ماهية اليقظة العقلية وأهميتها وحكمها في الشريعة الإسلامية، مع ذكر بعض التطبيقات التي تبين أثرها عند أداء العبادات.

3. **نورة دغنوش، اليقظة العقلية من منظور علم النفس الإيجابي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة_ كلية العلوم الإنسانية،2020، مج 9، ع 4، ص 533- 559.**

تناول البحث بيان المراد باليقظة العقلية وأهدافها، وتطبيقاتها في مجال الصحة النفسية والمجال المهني والتعليمي، وأما هذا البحث فيعنى ببيان أثر اليقظة العقلية على المسلم عند عبادته، ومدى مشروعيتها في الشريعة الإسلامية.

ما يضيفه البحث:

انفرد البحث ببيان نظرة الشريعة الإسلامية لليقظة العقلية بمفهومها المعاصر، وبيان بعضاً من التطبيقات الشرعية العملية التي تعزز من أهمية اليقظة العقلية في مختلف جوانب حياة المسلم.

حدود البحث:

نظرًا لمتطلبات هذا البحث؛ فقد اقتصرت على بيان بعض النماذج التطبيقية لكيفية تعزيز دور اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي والتحليلي: وذلك من خلال تتبع المادة العلمية المتعلقة بموضوع استخدام اليقظة العقلية من مظانها، وتحليلها وجمعها وتوزيعها على كل جزئية من جزئيات الدراسة.
2. المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال استنباط أثر اليقظة العقلية من خلال أوامر الشريعة الإسلامية في كتاب والسنة عند أداء العبادات.

خطة البحث:

المقدمة

المبحث الأول: ماهية اليقظة العقلية وأهميتها ومشروعيتها

المطلب الأول: ماهية اليقظة العقلية

المطلب الثاني: حكم اليقظة العقلية بمفهومها المعاصر في الشريعة الإسلامية

المطلب الثالث: أهمية اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية

المبحث الثاني: بعض تطبيقات اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: أثر اليقظة العقلية على الخشوع في الصلوات.

المطلب الثاني: أثر اليقظة العقلية على غرس القيم الأخلاقية الإسلامية.

المطلب الثالث: أثر اليقظة العقلية على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

المطلب الرابع: بيان أثر اليقظة العقلية على حماية البيئة في المجتمع الإسلامي.

المطلب الخامس: بيان أثر اليقظة العقلية على تدبر القرآن.

الخاتمة

المبحث الأول: ماهية اليقظة العقلية وأهميتها

سأتطرق في هذا المبحث إلى بيان مفهوم اليقظة العقلية في اللغة العربية والشريعة الإسلامية، والمراد بها في العصر الحديث، مع بيان أهميتها، كما هو موضح في المطالب الآتية:

المطلب الأول: ماهية اليقظة العقلية:

الفرع الأول: ماهية اليقظة العقلية لغة وفي الاصطلاح:

أولًا: اليقظة لغة واصطلاحًا:

-**اليقظة لغة:** من مادة (يقظ)، يقال: رجل يقظ: أي منتبه ومتيقظ حذر، و أيقظته من نومه، أي نبهته فصحا واستيقظ من نومه، ويقال: استيقظ الشخص للأمر: تيقظ للأمر وتنبه له، والاسم اليقظة، وهي تطلق على الانتباه والصحوة عكس الغفلة، يقال: هو في حالة يقظة: أي انتباه

وتأهب (الجوهري، الصحاح، 1987، 1181/3، عمر، عبدالحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2008، 2516/3).

يتبين مما سبق أن اليقظة لغة تطلق على حالة الانتباه والصحوة والتركيز وهي ضد شرود الذهب والغفلة عن الأمر

- **اليقظة اصطلاحًا:** عرفت اليقظة اصطلاحًا، بأنها: (التيقظ: هو كمال التنبه والتحرز عما لا ينبغي)(الحسيني، الكليات، ص314)، وعرفها الإمام ابن القيم رحمه الله بأنها: (انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين) (ابن قيم، مدارج السالكين، 2019، 189/1).

وبناء على ما سبق فإن اليقظة في الاصطلاح الشرعي تطلق على انتباه القلب واستيقاظه من غفلته، فيشمر الإنسان عن سواعده ويعقد العزم للبلوغ إلى أهدافه، وغاياته.

ثانيًا: العقل لغة وفي الاصطلاح الشرعي:

- **العقل لغة:** من مادة (عقل)، ومعاني العقل لغة أنه يطلق على مكان التفكير، ومركز الفهم والخيال، يقال اختلط عقله: إذا فسد، وفسد عقله: إذا أصيب بالجنون والهوس، ويطلق العقل ويراد به: جوهر مجرد عن المادة مقره الدماغ، به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية (الفارابي، الصحاح، 1987، 1769/5، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2008، 1531/2).

- **العقل اصطلاحًا:** لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي من كونه جوهر المادة الموجودة في الدماغ وهو مركز الفكر وإدراك حقائق الأشياء، وكذلك مما عرف به العقل اصطلاحًا بأنه: قوة للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات، وقيل إنه: نور معنوي في باطن الإنسان يبصر به القلب - أي النفس الإنسانية - المطلوب، أي ما غاب عن الحواس بتأمله وتفكره بتوفيق الله سبحانه بعد انتهاء درك الحواس (الجرجاني، التعريفات، 1983، ص151، الحسيني، الكليات، ص617).

يتبين مما سبق أن العقل في الاصطلاح يطلق على مركز قدرة الإنسان على الإدراك وتمييز الأشياء، وهو مركز التفكر والتدبر والتأمل بحقائق الأمور، فالعقل صفة خلقية وجبلة فطرية أودعها الله في الإنسان للفهم والادراك.

ثالثاً: مفهوم (اليقظة العقلية) باعتبارها لفظاً مركباً:

بناء على ما ذكرنا في التعاريف السابقة، فيمكن أن نعرف اليقظة العقلية، بأنها: انتباه الذهن وتفكره بما كان غافلاً عنه، وذلك باستجلاب المشاعر في اللحظة الراهنة من خلال التفكر والتدبر والتأمل بحقائق الأمور وما يتصل بها.

الفرع الثاني: ماهية اليقظة العقلية في العلم الحديث:

إن الاهتمام بمفهوم اليقظة العقلية ظهر خلال العقود الثلاثة الماضية؛ نتيجة للتقدم الكبير في مجال البحوث والدراسات المتعلقة بالدماغ، فصار من أهم المفاهيم الحديثة المندرجة ضمن مجال علم النفس الإيجابي، وذلك لما لها من دور في تحسين الحياة النفسية لدى الأفراد، من خلال العمل على تعزيز الأمور الإيجابية تجاه ضغوطات الحياة (ندا، وعبدالنعيم، 2022، فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية، ص106).

وذكرت الدراسات أن جذور اليقظة العقلية تمتد إلى بعض الديانات الشرعية، والتقاليد القديمة التي تعتمد على الممارسات التأملية من خلال التركيز على العلاقة بين العقل والجسد والأفكار والمشاعر، إلا أن مفهوم اليقظة العقلية في علم النفس الحديث لم يعد يحمل في ذاته مضامين دينية؛ فقد أصبحت ممارسات التأمل باليقظة العقلية، شائعة ليست فقط في بلدان الشرق حيث كانت النشأة، ولكن أيضًا في جميع أنحاء العالم، وذلك لما لها من دور في التخفيف من الاضطرابات الجسمية والنفسية (عبداللطيف، 2019، مظاهر اليقظة العقلية، ص119، Jermann, et al. 2021, p.:1, Metcalf, 2019, p.,:2, Chien, 2020, p.:2).

ونظرًا لحداثة الاهتمام بمفهوم اليقظة العقلية تعددت المحاولات لبيان مفهومه، وسأكتفي بذكر المفهوم الاصطلاحي الذي سيبنى عليه هذا البحث، فقد جاء في تعريف اليقظة العقلية بأنها: (تعني المراقبة المستمرة للخبرات والتركيز على الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية، أو الأحداث المستقبلية، وتقبل الخبرات والتسامح معها، ومواجهة الأحداث المستقبلية، وتقبل الأحداث بالكامل كما هي في ***الواقع***، وبدون إصدار أحكام تقويمية عليها) (ندا، وعبدالنعيم، 2022، فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية، ص106، علاق، وبنين، 2020، اليقظة العقلية، ص134، Belliveau ,et al., 2021, p.:2, Guo, et al 2022, p.:3).

فيتضح مما سبق أن مفهوم اليقظة العقلية يقوم على تدريب الأفراد على زيادة التركيز والانتباه إلى اللحظة الحالية، مع إغفال الماضي بتجاربه السيئة، وعدم القلق والخوف من المستقبل، مع تقبلهم للأحداث والخبرات الحالية دون إصدار أحكام مسبقة والقيام بذلك بشكل واعٍ وفعال.

هذا وقد أشارت الدراسات إلى أن الأفراد من ذوي اليقظة العقلية المرتفعة يتمتعون بمستوى عالٍ من الوعي، وتوافق نفسي اجتماعي عالٍ، وزيادة فاعليتهم؛ مما يمكنهم من التعامل بشكل إيجابي مع مواقف الحياة اليومية؛ وذلك نتيجة لقدرتهم على الانتباه والتركيز، وهذا ينعكس إيجابًا على

أعمالهم وقدرتهم على اتخاذ القرار، وقدرتهم على التكيف مع الأوضاع الجديدة، وذلك لمساهمة اليقظة العقلية بتحسين حالتهم الانفعالية وتعزيز صحتهم النفسية والجسدية تحت طائلة الضغوطات والإحباطات التي قد يتعرضون لها (شعيب، 2020، اليقظة العقلية والمرونة النفسية، ص74، علاق، وبنين، 2020، اليقظة العقلية، ص134).

المطلب الثاني: حكم اليقظة العقلية بمفهومها المعاصر في الشريعة الإسلامية:

صورة المسألة: ذكرنا أن اليقظة العقلية بمفهومها المعاصر تسلط الضوء على تحسين نفسية وجودة حياة الأفراد، وذلك من خلال التدرب على التفكر والتأمل بالزمن الحاضر، دون التأثر بسلبيات الماضي أو الخوف من المستقبل؛ للتعامل مع ضغوطات الحياة والانفتاح لتقبل كل ما هو جديد، وتحويل أمور سلبية محبطة إلى أمور إيجابية تحفز على العمل والتحدي والإبداع.

التأصيل الشرعي لليقظة العقلية: عند تحليل النظر فيما تقوم عليه اليقظة العقلية، فنجد بأنها جائزة شرعاً؛ لأنها تتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تقوم على حفظ النفس للنفس البشرية وحمايتها عن كل ما قد يضر بها، لأنه لا ضرر ولا ضرار في الشريعة الإسلامية، فإذا فتكت الأمراض النفسية بالإنسان وبات مكتئبًا حزينًا ومنغلقًا على نفسه، فإن هذا سيؤدي إلى خموله وتهاونه عن أداء حقوقه الواجبة عليه مما قد يؤثر سلبًا على حفظ الدين، أو قد ينجرف خلف شهواته لنسيان ضغوطات حياته فيرتكب ما قد يمس بمقصد حفظ المال والنفس كاللجوء الى تعاطي المخدرات وشرب المسكرات هروبا من مشكلاته النفسية او قد يلجأالى ازهاق روحه وقتل نفسه تخلصا من من مشكلاته، وقد يمس حفظ النسل في حال ارتكابه للفواحش؛ تهرباً من الضغوطات النفسية وما يعانيه من حزن واكتئاب، وعليه فإن المسلم اليقظ عقليًّا والذي يقوم بتدريب نفسه على مراقبة الله سبحانه في جميع أحواله، فيمتثل بأوامره وينتهي عن نواهيه، ويجعل من عاداته عبادات، تقربًا لله سبحانه وابتغاء لجناته، هو ما تدعو إليه أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، ومما يستدل به على جوازها، أن هناك العديد من التعليمات والأوامر التي تعنى بالتدريب على تقوية اليقظة العقلية لدى المسلم، منها ما هو مذكور في الآتي:

1. **الدعوة إلى إخلاص الأعمال:** يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» (أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي _ باب كيف كان بدء الوحي، حديث رقم:1، ج1، ص3. ومسلم في كتاب الإمارة _باب قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: إنما الأعمال بالنية، حديث رقم: 1907، ج6، ص 48)، فإذا استيقن العبد أن أعماله لن تقبل إلا إذا كانت خالصة لله سبحانه؛ فإنه سيحرص على تدريب نفسه على اليقظة العقلية عند أداءأعماله، وذلك من خلال التركيز على استحضار النية والإخلاص في عمله في اللحظة الراهنة، وأن يحول عاداتِه إلى عباداتِ؛ ابتغاء لوجه الله سبحانه، وابتغاء لجناته (السعدي، التحفة الربانية، 1380، ص6).
2. **الدعوة إلى الإحسان وتقوى الله سبحانه:** حيث جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: « الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»(أخرجه البخاري في كتاب التفسير_ باب إن الله عنده علم الساعة، حديث رقم: 4499، ج4، ص1793، ومسلم في كتاب الإيمان_ باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، حديث رقم: 9، ج1، ص30)، ويقول تعالى: {مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [2-3: الطلاق]، حيث دلت أحكام الشريعة الإسلامية على ضرورة أن يستشعر العبد ويستحضر مراقبة وتقوى الله تعالى في السر والعلن، وهذا لا بد له من يقظة عقلية وحضور القلب، الذي يولد الخشوع والخضوع لله سبحانه في جميع أحيانه، فإذا تدرب المسلم اليقظ عقليًّا على استشعار تقوى الله تعالى ومراقبته له فيما يقوم به من عمل، فإن الله تعالى سينصره ويجعل له من كل ضيق مخرجًا (ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 2003، ص98، النووي، المنهاج، 1392، 157/1).
3. **الدعوة إلى التوكل وحسن الظن بالله:** فالمسلم إذا علق قلبه بالله تعالى بأنه القادر على دفع المكاره وجلب المطالب، وجعل أمره كله لله، وكان حسن الظن بالله سبحانه كان حقًّا على الله تعالى أن ينصره ويعزه ويفرج همه، يقول الله تعالى: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [160: آل عمران]، حثت الآية على التوكل على الله تعالى في جميع أمور الحياة، والثقة بالله سبحانه بأنه إن نصر عبده لم يغلبه أحد، وإن خذله فلن ينصره أحد(ابن مختار، الهداية، 2008، 2/ 1162).

فلذلك يجب على المؤمن أن يكون يقظًا عقليًّا باستشعار ثقته بالله سبحانه وحسن ظنه به في تدبيره لجميع الأمور؛ لأن النصر والفتح بيده وحده سبحانه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم:«لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكم إلا وهو يُحْسِنُ باللَّهِ الظَّنَّ»(أخرجه مسلم في كتاب الجنة_ باب الأمر بحسن الظن بالله، حديث رقم: 2877، ج4، ص2205)، ويقول صلى الله عليه وسلم: قالَ الله: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي» (البخاري في كتاب التوحيد _ باب قوله تعالى: ويحذركم الله نفسه، حديث رقم: 6970، ج6، ص2694، ومسلم في كتاب الذكر_ باب الحث على ذكر الله، حديث رقم: 2675، ج8، ص 62).

4. **الدعوة إلى التفكر والتدبر والتأمل في آيات الله:** حيث جاءت العديد من الآيات التي تحث على التفكر والتدبر سواء من خلال تقليب النظر وتدبر آيات القرآن، كقوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [24: محمد]، أو من خلال التفكر والتدبر في مخلوقات الله، وتشريعاته

وأحوال الأمم الماضية، والنظر في هذه الدنيا وأحوالها، يقول تعالى: {أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ} [8: الروم]، ويقول تعالى: { فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} [2: الحشر]، فإذا كان المسلم يقظًا عقليًا وتأمل في مخلوقات الله وآياته فسيصل إلى مرحلة اليقين على وحدانية الله سبحانه وقدرته وأنه الخالق المدبر الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، وسيجد حلاوة الإيمان بقرب الله تعالى، فيتولد عنده الشعور بالفرح والسرور والتفاؤل بالله سبحانه، والرضى بقضائه وقدره، وهذا ما تقوم عليه اليقظة العقلية بمفهومها المعاصر وما تقوم عليه من تدريب على التأمل والتفكر لتحقيق الاسترخاء والسعادة وجودة الحياة النفسية، وأي سعادة وحلاوة يجدها المؤمن أقوى من استشعاره معية الله له في جميع أحواله (ابن تيمية، الاستقامة، 1403، 157/2، الخضر وشطناوي، 2008، ص135).

المطلب الثالث: أهمية اليقظة العقلية: في الشريعة الإسلامية:

إن لليقظة منزلة كبرى في الشريعة الإسلامية، يقول ابن القيم رحمه الله (2019): (فأول منازل العبودية اليقظة، وهي انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين)، فبها يكون حياة القلب التي تعين الإنسان على سلوك الطريق المستقيم، فمتى تحققت اليقظة في قلب الإنسان واستيقظ من غفلته وسباته، فإنه سيعقد العزم على بلوغ الطريق القويم، ومفارقة كل قاطع ومعوق، وتكون قوة عزمه واستعداده بحسب كمال انتباهه ويقظته، ومن ثم ستوجب يقظته الفكرة التي توصله إلى المطلوب، ومتى ما صحت فكرته أوجبت له البصيرة في قلبه، فيبصر ما أعده الله سبحانه لعباده من الجنة والنار، والوعد والوعيد، والجزاء والثواب، فينفتح في قلبه عين الهداية التي يرى بها الحق حقًّا، والباطل باطلًا، ويقوم بقلبه شاهدٌ من شواهد الآخرة يريه الآخرة ودوامها، والدنيا وسرعة انقضائها، فيمتثل ويخضع لأوامره سبحانه في جميع أحيانه حبًّا له ولرسوله صلى الله عليه وسلم؛ فيجازيه الله بحلاوة الإيمان ولذته، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ ورَسُولُه أَحَبَّ إليه ممَّا سِوَاهما، ومَنْ كانَ يُحِبُّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلا للهِ، ومَنْ كان يَكْرَهُ أَنْ يَرْجِعَ في الكُفْرِ بَعْدَ إذْ أَنْقَذَه اللهُ كما يَكْرَهُ أنْ يُلْقَى في النَّارِ»(أخرجه البخاري في كتاب الإيمان _ باب حلاوة الإيمان، حديث رقم: 16، ج 1، ص 14. ومسلم في كتاب الإيمان_ باب بيان خصال من اتصف فهن وجد حلاوة الإيمان، حديث رقم: 43، ج1، ص48)، فقد دل الحديث على أن المسلم سيجد حلاوة للإيمان ولذة عظيمة في قلبه؛ تكون سببًا في انشراح صدره، ورغبته في الإقبال على الخيرات؛ جزاء لتقوى الله في السر والعلانية، بامتثال أوامره سبحانه، واجتناب نواهيه (السعدي، الفواكه الشهية، 1991، 258/3، ابن قيم، مدارج السالكين، 2019، 142/1).

وعلى ذلك فإن اليقظة العقلية هي السبب بعد الله سبحانه في حياة القلوب واستشعارها لمعيته سبحانه في جميع أحوال المسلم وتقلبات حياته، ودوام استحضار مراقبة الله واليقين بلقائه واليوم الآخر؛ فتكون دافعًا له لتشمير سواعده لاتباع أوامر الله عز وجل والخضوع له، واجتناب نواهيه وكل ما يحول دون بلوغه أعالي الجنان، وأي فرحة تكون للمسلم عندما يستشعر أن الله يذكره في الملأ الأعلى إن ذكره، يقول تعالى: { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} [152: البقرة]، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تِجَاهَكَ، إذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وإذا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللهِ، واعْلَمْ: أنَّ الأُمَّةَ لو اجْتَمَعَتْ على أنْ يَنْفَعُوكَ بشيءٍ لم يَنْفَعُوكَ إلا بشيءٍ قد كَتَبَه اللهُ لك، وإنِ اجْتَمَعُوا على أنْ يَضُرُّوكَ بشيءٍ لم يَضُرُّوكَ إلا بشيءٍ قد كَتَبَه اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وجَفَّتِ الصُّحُفُ»(أخرجه أحمد في مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، حديث رقم: 2763، ج4، ص487. والترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق_ بدون عنوان للباب_ حديث رقم: 2516، ج4. ص667، حديث حسن صحيح، انظر: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المكتب الإسلامي، 1983، (ط2)، ج 4، ص382).

فإذا استحضر المسلم يقظة قلبه باستحضار مراقبة الله له في جميع أحواله وأفعاله، بتفويض أمره إليه، والتوكل عليه، وشهود توحيده وتفرده، وبيان عجز الخلائق كلهم وافتقارهم إليه، فسيجد حلاوة للإيمان ولذة تحيى بها قلبه؛ وتحقق له الفرحة والسرور والرضا على أقدار الله وقضائه، مما يعينه ويستجلب له سعادة الدارين(الحريملي، تطريز رياض الصالحين، 2002، ص61).

وعليه، فلا استقامة ولا حفظ ولا حصول منية ولا دفع مضرة ولا سرور وسعادة دنيوية وأخروية إلا بيقظة قلبية، تعلق فؤاد المسلم بالله فيحيى بها قلبه، وتوقظ همته وعزمه وفكره، لتخضع جوارحه، طاعة لله رب العالمين، يقول ابن القيم رحمه الله) :وجَعَل كمال القلب ونعيمَه وسروره ولذته وابتهاجه في معرفته سبحانه، وإرادته، ومحبته، والإنابة إليه، والإقبال عليه، والشوق إليه، والأنس به. فإذا عَدِمَ القلبُ ذلك كان أشدَّ عذابًا واضطرابًا من العين التي فقدت النور الباصر، ومن اللسان الذي فقدَ قوة الكلام والذوق. ولا سبيلَ له إلى الطمأنينة بوجه من الوجوه، ولو نال من الدنيا وأسبابها ومن العلوم ما نال، إلا بأن يكون الله وحده هو محبوبَه وإلاهه ومعبودَه وغايةَ مطلوبه، ويكون هو وحده مستعانَه على تحصيل ذلك. فحقيقة الأمر أنه لا طمأنينة له بدون التحقُّق بـ{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [5: الفاتحة]، (ابن قيم، الروح، 2019، 630/2).

المبحث الثاني: بعض تطبيقات اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: أثر اليقظة العقلية على الخشوع في الصلوات:

إن لليقظة العقلية دورًا مهمًّا في تعزيز خشوع المسلم في صلاته، وذلك لأن الخشوع يعرف بأنه: هو يقظة القلب لجمع الهمة لأداء الصلاة والإعراض عما سواها، بتدبر ما يجري فيها من التكبير والتسبيح، وتلاوة للقرآن والأذكار والأدعية، وتفاعل مع معانيها؛ خاضعًا مستشعرًا بأنه يناجي ربه سبحانه (الأصبهاني، تفسير ابن فورك، 2009، ص62، الخن والبغا، الفقه المنهجي، 1992، 156/1، وهبي، أسباب الخشوع، 2004، ص11).

وبالتالي يمكن أن يكون لليقظة العقلية أثر بالغ في الإعانة على تعزيز الخشوع في الصلاة، كما هو موضح في الآتي:

1. **تعزز اليقظة العقلية استحضار العبد مناجاة الله سبحانه وقربه ومر اقبته وهو و اقف بين يديه:** يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّه فَلْيَنْظُرْ ماذا يُنَاجِيه به» (أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الاعتكاف_ باب هل يعظ المعتكف، حديث رقم: 3350، ج3، ص387، والبيهقي في شعب الإيمان، فصل في فضائل السور_ فصل في ترك التعمق في القرآن، حديث رقم: 2410، ج4، ص211، حديث صحيح، انظر: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥، (ط3)، ج1، ص274).

دل الحديث على وجوب أن يكون المسلم يقظًا عقليًّا باستحضار المناجاة: وهي حضور القلب عند محادثة ومكالمة الله تعالى تعظيمًا له بالذكر والقرآن وحضور القلب والخشوع والخضوع؛ لأنه ليس للمسلم من صلاته إلا ما عقل منها، فيجب عليه أن يتفكر في المعاني ويتأمل فيما يناجي ربه (القاري، مرقاة المفاتيح، 2002، 702/2)، وأن يجتهد ويجاهد في أن يعقل ما يقوله ويفعله، ويستشعر الإحسان بأنه يعبد الله سبحانه كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراك، وأنه عندما يناجي ربه، فإن الله يرد عليه جواب مناداته، كما جاء في الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال اللهُ تعالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بيني وبينَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قَالَ العَبْدُ: {الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ} قالَ اللهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وإذا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} قالَ اللهُ تَعالَى: أَثْنَى عليَّ عَبْدِي، وإذا قالَ: {مَالِكِ يومِ الدِّينِ} قالَ: مَجَّدَني عَبْدِي- وقالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي- فإذا قَالَ: {إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ} قالَ: هذا بيني وبينَ عَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهم غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ} قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ»،

فإذا استشعر المسلم ذلك في صلاته سينال حلاوة صلاته، ويكون انجذابه إليها أوكد، وهذا يكون بحسب قوة إيمانه بربه (أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة، حديث رقم: 395، ج2، ص9 ، ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، 1987، 2/ 220).

2. **يترتب على اليقظة العقلية سكون المسلم في صلاته وقطع الحركة والعبث:** وذلك لأن كثرة الحركة في الصلاة تؤدي إلى تشتيت الذهن، وانصراف خشوع القلب وخضوع البدن، لذلك قال عليه الصلاة والسلام: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عن رَفْعِهِم أَبْصَارَهم عِنْدَ الدُّعَاءِ في الصَّلَاةِ إلى السَّمَاءِ أو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهم»(أخرجه مسلم في كتاب الصلاة_ باب النهي عن رفه البصر إلى السماء، حديث رقم: 429، ج2، ص29)، وقال: «اسْكُنُوا في الصَّلَاةِ»(أخرجه مسلم في كتاب الصلاة_ باب الأمر بالسكون في الصلاة، حديث رقم: 430، ج2، ص29)، حيث دلت الأحاديث على وجوب أن يكون المسلم يقظًا عقليًّا وقلبيًّا باستحضاره الخشوع في الصلاة، وعدم التحرك فيها بغير ما ورد (لاشين، فتح المنعم، 2002، 2/ 596).

3. **اليقظة العقلية تعين على تعزيز حضور القلب وعدم انشغاله بهموم الدنيا، فيقبل على الله بقلبه ولا ينشغل بغيره:** يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وبَعْضُها أَوْعَى من بَعْضٍ، فإذا سَأَلْتُمُ اللهَ أَيُّها النَّاسُ، فاسْأَلُوه وأنتم مُوقِنُونَ بالإجَابَةِ، فإنَّ اللهَ لا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عن ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ» (أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث رقم: 6654، ج11، ص 235، والطبراني في المعجم الكبير، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، حديث رقم: 14100، ج13، ص310، قال الألباني: رواه أحمد بإسناد حسن، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الترغيب والترهيب، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 2000، (ط1)، ج1، ص510).

حيث جاء الحديث بالنهي عن استعجال المسلم بترك الدعاء لاستبطاء الإجابة، فلا ينقطع رجاؤه بالله تعالى ولو طالت المدة، بل يقبل على الله بقلبه ويصرفه تاركًا شواغل الدنيا، يدعو الله جل علاه وهو واثق بالإجابة؛ لأنه سبحانه لا يستجيب دعاء قلب لاهٍ غافل، وعليه فإن المسلم إذا استحضر في الصلاة في مناجاته لربه، وأنه سبحانه لن يقبل صلاته، ولن يجيب دعاءه إلا إذا كان خاشع القلب، خاضع البدن، حاضر الذهن، فإن ذلك سيكون سببًا في خشوعه وخضوعه وتدبره واستشعاره عظمة خالقه وهو واقف بين يديه يدعوه ويناجيه (نصيرات، نماذج من النصوص الشرعية التي تضمنت مضامين تربوية، 2021، ص 420).

المطلب الثاني: أثر اليقظة العقلية على غرس القيم الأخلاقية الإسلامية:

إن من جماليات الشريعة الإسلامية أن جعلت من النوايا عبادات تقرب المسلم من الله تعالى، فكل عمل يقوم به المسلم مستحضرًا يقظته العقلية ومستشعرًا مراقبة الله له واطلاعه على ظاهره وباطنه، فيجعل ما يقوم به خالصًا لوجهه سبحانه؛ ابتغاء لرضاه وغفرانه، وبلوغًا لجناته، يقول ابن تيمية رحمه الله: (إذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشراحًا فاتهمه فإن الربَّ تعالى شكور)(الطيار، تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام، 1441،

ص528)، أي أنه سبحانه يجازي عباده على أعمالهم في الدنيا ليجدوا حلاوة الإيمان في قلوبهم وقوة وانشراحًا وقرة عين، فالسرور يكون بالقرب من الله، وقرة العين تكون بعبادته في جميع أحوال العبد، مما يبعث على الازدياد من طاعته والحث على السير إليه)(ابن قيم، مدارج السالكين، 2019)

وعليه فإن مكارم الأخلاق من أجل العبادات التي تزكي النفوس، وتهذب السلوك، وتعين على تقوية أواصر المجتمع، وهي سبب في تحقيق السعادة في الدارين، ويمكن من خلال اليقظة العقلية تدريب المسلم على التحلي بمكارم الأخلاق التي تقوم عليها مقاصد الشريعة الإسلامية(الخراز، موسوعة الأخلاق، 2009، ص33)، وذلك كما يأتي:

1. **تعزز اليقظة العقلية استحضار المسلم الامتثال لأوامر الله سبحانه وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم عند التحلي بمكارم الأخلاق:** فإذا تزين المسلم بالأخلاق الكريمة مستحضرًا يقظته العقلية بإخلاص ما يقوم به من أخلاق حميدة لله سبحانه، كالتعاون والتراحم والإيثار، وحب الخير للغير كما يحبه لنفسه، وبر الوالدين وصلة الأرحام وغير ذلك، ومستشعرًا مراقبته سبحانه في السر والعلن فيجتنب كل ما فيه ظلم وفساد وضرر وفحشاء مما تحرمه الشريعة الإسلامية، فإنه سيثاب على أخلاقه الكريمة بحلاوة يجدها في قلبه في الدنيا، وفرحة وسرور في الآخرة، وقد جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أنه قال: «لم يَكُنْ رَسُولُ اللهِ فَاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا، وإنَّه كانَ يَقُولُ: إنَّ خِيَارَكم أَحَاسِنُكم أَخْلاقًا»(أخرجه البخاري في كتاب الأدب_ باب حسن الخلق، حديث رقم: 5688، ج5، ص2245. ومسلم في كتاب الفضائل _ باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 2321، ج7، ص78).

ففي الحديث حث على حسن الخلق وبيان فضل من يتحلى به، والمراد بحسن الخلق: (مخالطة الناس بالجميل والبشر، والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكاره وترك الكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظ والغضب والمؤاخذة (النووي، المنهاج، 1392، 78/15).

2. **تعين اليقظة العقلية على استحضار نية التعبد بما يحبه الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم:** يقول الله تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [195: البقرة]، ويقول سبحانه: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [146: آل عمران]، ويقول: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [42: المائدة]، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- سئل: «مَنْ أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إلى اللهِ؟ قال: أَحْسَنُهُم خُلُقًا» (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الألف_ باب ما جاء في التداوي، ج1، ص181، قال الألباني: حديث صحيح، انظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،2000،(ط1)، ج3، ص11)، وعليه فإن اليقظة العقلية تدرب المسلم على التزام مكارم الأخلاق في جميع معاملاته، وأن تكون خالصة لوجه الله سبحانه، بالتقرب إليه بما يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

3. **تعزز اليقظة العقلية استشعار المسلم أن الالتزام بمكارم الأخلاق، سبيل لدخول الجنة:** فيكون المسلم في جميع أحواله يقظًا ذهنيًا وقلبيًا بأنه مثاب على تحليه بمكارم الأخلاق، فتتحول عاداته الأخلاقية إلى عبادات ترفعه بالدرجات، وتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة، حيث سُئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكثرِ ما يُدْخِلُ النَّاسَ الجنَّةَ؟ فقال: «تَقَوى اللهِ وحُسْنُ الخُلُق» (التميمي، الضبط الاجتماعي، 2019، ص423).

المطلب الثالث: أثر اليقظة العقلية على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة:

إن لليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية دورًا مهمًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الاقتصادية، التي تقوم على سد احتياجات المجتمع الراهنة، دون المساس بحقوق الأجيال المستقبلية، حيث تشكل التنمية الاقتصادية المستدامة عملية متكاملة تستند على تطوير ظروف الواقع، من خلال دراسة الماضي للاستفادة من تجاربه دون التأثر بسلبياته، والعمل على تغيير الواقع نحو الأفضل، مع التخطيط الجيد للأجيال المستقبلية، ويكون ذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد والطاقات البشرية والمادية؛ لتحسين مستوى المعيشة لدى الأفراد حاضرًا، مع ضمان حقوق الأجيال القادمة(حسين، سبل تحقيق الأمن الغذائي، 2021، ص562)، دسوقي، مفهوم التنمية المستدامة، 2021، ص562).

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالعديد من الأحكام التي تعين على تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، منها ما هو موضح في الآتي:

1. **تقوم اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية على حث المسلم على إخلاص العمل واحتراف الصناعة وتدريب الأفراد عليها:** فقد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية بجعل إتقان العمل عبادة إذا درب المسلم نفسه على إخلاص العمل واستشعار مراقبة الله سبحانه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيرًا مِنْ أنْ يَأْكُلَ من عَمَلِ يَدِه، وإنَّ نبيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كانَ يَأْكُلُ من عَمَلِ يَدِه»، حث الحديث على الكسب الحلال؛ لما فيه من فوائد تعود على الشخص نفسه، وعلى المجتمع (أخرجه البخاري في كتاب البيوع _ باب كسب الرجل وعمله، حديث رقم: 1966، ج2، ص 730، المظهري، المفاتيح، 1433، ص384)، وقال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ العَبْدُ عَمَلًا أنْ يُتْقِنَه»، أي أن يجعل أعماله خالصة لله سبحانه، ويؤديها بإحكام على أكمل وجه (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب السين- سيرين أخت مارية، حديث رقم: 776، ج 24، ص 306، والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب الأمانات وما يجب من أدائها، حديث رقم: 5312، ج 4، ص 334، حديث حسن، انظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، ج1، ص383، ابن زين العابدين، فيض القدير، 1356، 286/2، الغنميين

وسعيد، الأساليب النبوية في تفعيل القيم الحضارية في المجتمع الإسلامي، ص116).

2. **تعين اليقظة العقلية في الشريعة الإسلامية على المنع من الاحتكار ومحاربته:** فقد حرمت الشريعة أن يشتري الإنسان طعامًا ومن ثم يمتنع عن بيعه مع حاجة الناس إليه، لما فيه من إضرار بالناس؛ لأن الضرر مرفوع في الشريعة الإسلامية، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنِ احْتَكَرَ فهو خَاطِئٌ»(أخرجه مسلم في كتاب البيوع _ باب تحريم الاحتكار، حديث رقم: 1605، ج5، ص56).

ويعد هذا الحديث أصلًا في مراعاة الضرر، ووجوب دفعه؛ لما يترتب عليه من مفاسد وإضرار بالناس، وعليه فإن المسلم إذا كان يقظًا عقليًا بالامتناع من الإضرار بالناس من خلال الاحتكار وغيره من المعاملات التي تضر بالناس، تقربًا لله تعالى، فإن هذا سيعين على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة (التميمي، المعلم بفوائد مسلم، 1988، 322/2).

3. **تعزز اليقظة العقلية استثمار الأموال وعدم كنزها وادخارها:** يقول تعالى: {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيم } [سورة التوبة:34]، فجاءت الآية بالحث على استغلال المال واستثماره والنهي عن اكتنازه، ولا شك أن المسلم إذا تقرب إلى الله باستثمار أمواله فيما أحله الله له، فإن هذا سيعين على تحريك عجلة التنمية الاقتصادية المستدامة، وإضافة إلى ذلك فإنه إن أدى زكاة ماله فسيعين على تحقيق التكافل الاجتماعي؛ مما يقلل من الطبقية في المجتمع، ويعين على سد حاجة الفقراء والقضاء على الجوع، الذي يعد من أهم الأهداف التي تقوم عليها التنمية الاقتصادية المستدامة، ومقاصد الشريعة الإسلامية التي تقوم على حفظ المال باستثماره، وما يترتب عليه من حفظ النفس والدين.

المطلب الرابع: أثر اليقظة العقلية على حماية البيئة في المجتمع الإسلامي:

تُعنى مقاصد الشريعة الإسلامية بحماية البيئة وحفظها من الاعتداء عليها، والإضرار بها، لما لها من دور يعين على حفظ المقاصد الضرورية، وعليه فإنه يمكن من خلال تعزيز اليقظة العقلية لدى المسلم حماية البيئة والحفاظ عليها، كما هو موضح في الآتي:

1. **تعزز اليقظة العقلية استشعار المسلم بضرورة المحافظة على الثروة البيئية بتنميتها ومنع التعدي عليها والإضرار بها:** حيث إن مقاصد الشريعة الإسلامية تقوم على مراعاة كل ما يكفل حفظ الضروريات الخمس ورعايتها، لذلك جاءت أحكامها بتحريم الفساد والإفساد في الأرض، يقول الله تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ } [205: البقرة]، كما نهت عن الإسراف والتبذير؛ لما يؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية والإضرار بالبيئة بلا فائدة، يقول سبحانه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [31: الأعراف]، فالمسلم اليقظ عقليًا يستشعر إخلاصه وتقربه لله في جميع تعاملاته، فيحرص على أن لا تؤدي أفعاله إلى الإضرار بالبيئة والتعدي عليها، بل يجعل محافظته على البيئة عبادة يتقرب بها إلى الله سبحانه، وحرص الشريعة الإسلامية على البيئة جعل إماطة الأذى من شعب الإيمان التي يثاب عليها المسلم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَدْنَاها إِمَاطَةُ الأَذَى عنِ الطَّرِيقِ» (أخرجه مسلم في كتاب الإيمان_ باب شعب الإيمان، حديث رقم: 35، ج1، ص46).

2. **تدرب اليقظة العقلية المسلم على تنمية البيئة واستثمارها:** يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « إنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وفي يَدِ أَحَدِكم فَسِيلَةٌ فإنِ استَطَاعَ أنْ لا تقُومَ حتى يَغْرِسَها فلْيَغْرِسْها» (أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب اصطناع المال، حديث رقم: 479)، دل الحديث على فضل الغرس والزراعة والترغيب بها ولا يخفى ما لها من آثار إيجابية على البيئة وعلى توفير الطعام(العيني، عمدة القاري، ص155)، الذي يساهم في المساعدة على القضاء على الجوع وتحقيق التنمية الاقتصادية، فإذا استحضر المسلم اليقظة العقلية التي تستلزم استشعار مراقبة الله سبحانه في جميع أحواله، سينعكس إيجابًا على البيئة، فيحرص على تنميتها تقربًا وإخلاصًا لله تعالى، ويكف نفسه عن الإضرار بها، ابتغاء لرضوانه، وطمعًا بغفرانه، وبلوغ جناته (مصطفى، أبعاد وأهداف التنمية المستدامة، ص87، الملا، ثقافة ترشيد استهلاك المياه، ص79).

المطلب الخامس: أثر اليقظة العقلية على تدبر القرآن:

إن حضور القلب والذهن عند تدبر القرآن يقصد به: (تحديق ناظر القلب إلى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعقله)((ابن قيم، مدارج السالكين، 2019، 83/2)، مما يعين المسلم على الوصول إلى مراد الله، يقول ابن تيمية رحمه الله: (من تدبر القرآن طالبًا للهدى منه تبين له طريق الحق)(ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 2004، 137/3)، وكذلك فإن له عظيم الأثر في زيادة خشوع الجوارح، الناتج عن خشوع القلب عند تدبر تلاوة القرآن، الذي يؤدي إلى التأثر بالآيات، والبكاء من خشية الله سبحانه، والشعور بعظمته وهيبته، مما يحفز المسلم على التخلق بخلق القرآن، والاعتصام بأوامر الله ، واجتناب نواهيه، والحذر من الأهواء والبدع، ويقول ابن القيم رحمه الله: «لا شيء أنفعُ للقلب من قراءة القرآن بالتدبُّر والتفكُّر؛ فإنه جامعٌ لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورثُ المحبةَ والشوقَ والخوفَ والرجاءَ والإنابةَ والتوكُّل والرضا والتفويض والشكرَ والصبرَ وسائر الأحوال التي بها حياةُ القلب وكمالُه، وكذلك يزجرُ عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فسادُ

القلب وهلاكُه»(ابن قيم، مفتاح دار السعادة، 2019، 1/ 535)، وعليه يمكن من خلال اليقظة العقلية إعانة المسلم على تعزيز حضوره الذهني والقلبي عند تدبر القرآن(الحضريتي، أثر عمل القلب، ص62،)، وذلك من خلال ما يأتي:

1. **تعزز اليقظة العقلية استحضار التوكل والاستعانة بالله في إخلاص التدبر لوجهه سبحانه، و اتباعًا لهدي نبيه صلى الله عليه وسلم، و ابتغاءً للثواب:** وذلك لأن الله لا يقبل الأعمال من قلب لاهٍ لا يعي ما يقول، ولا يقبل منها إلا ما كان خالصًا لوجهه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبَلُ مِنَ العملِ إلا ما كانَ له خَالِصًا، وابْتُغِيَ به وَجْهُه» (أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر، حديث رقم: 4333، 4/ 286، قال الألباني: حديث حسن، انظر: الألباني، 2000، صحيح الترغيب، 106/1)، فيدرب المسلم نفسه على أن يكون يقظًا عقليًا مستشعرًا اللحظة الحالية التي يتدبر فيها القرآن متوكلًا على الله سبحانه، مستشعرًا ثواب تدبره، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كتابِ اللهِ فله به حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِها، لا أَقُولُ (ألم) حَرْفٌ، ولكنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ولَامٌ حَرْفٌ ومِيمٌ حَرْفٌ» (أخرجه الترمذي، أبواب فضائل القرآن _باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن، حديث رقم: 2910، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، انظر: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، سنن الترمذي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975، (ط2)، ج 5، ص175)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فإنَّه يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِه» (أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين _ باب فضل قراءة القرآن، حديث رقم: 252، ج1، ص553)، مما يجعله يقبل على تدبر القرآن بخشوع قلبه، وسكون جوارحه، وحضور ذهنه.

2. **تعين اليقظة العقلية على تفريغ الذهن مما يشوش القلب والفكر عند تلاوة القرآن أو الاستماع له:** فاليقظة العقلية تساعد على زيادة التركيز والانتباه على الحاضر، فيخشع القلب، وتسكن الجوارح؛ ليجد حلاوة تدبره، يقول العثيمين رحمه الله: «ومن أصغى إلى كلام الله وكلام رسول بعقله وتدبره بقلبه وجد فيه من الفهم والحلاوة والهدى وشفاء القلوب والبركة والمنفعة ما لا يجده في شيء من الكلام لا منظومه ولا منثوره» (العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد، 1413، 210/2).

3. **تساعد اليقظة العقلية على تركيز الذهن لاستشعار عظمة أثر القرآن و أنه خطاب الله الموجه إليه:** فيقرأ المسلم القرآن وهو يقظ عقليًا وقلبيًا، مستحضرًا أنه يناجي ربه مباشرة عند تدبره للقرآن، وأنه يراه ويسمعه ويذكره في الملأ الأعلى، وأنه سوف يعطيه ويجازيه، فيستشعر ماذا يقرأ؟ وكيف يقرأ؟ ومن يخاطب في قراءته؟ ويستشعر ما في القرآن من المعاني والأحكام(اللاحم، مفاتح تدبر القرآن، 1999، ص250).

يقول تعالى: { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [21: الحشر]، جاءت الآية لبيان عظم أثر القرآن بأنه لو كان الجبل بصلابته يستطيع أن يفهم هذا القرآن ويتدبر ما فيه؛ لخشع وتصدع من خوف الله، فكيف أنتم أيها البشر لا تلين قلوبكم وتخش وتتصدع من خشية الله، إذا فهمتم كلام الله وتدبرتم كتابه؟!(ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 1999، 8/ 78).

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله : (فإذا قرأه بتفكر حتى مر بآية هو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مئة مرة، ولو ليلة؛ فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن) (ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، 2019، 1/ 535).

4. **يترتب على اليقظة العقلية حضور القلب عند الإلحاح بالدعاء أنه يرزقه الله حلاوة تلاوة القرآن والتلذذ به، وحسن تدبره:** يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدُّعَاءُ هو العِبَادَةُ»، وقال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [60: غافر]، فإذا درب المسلم نفسه على حضور قلبه وعقله عند دعائه ربه سبحانه، وصدق في طلبه وإلحاحه على ربه بأن يرزقه حلاوة تدبر القرآن والتلذذ به وفهمه، فسيجد ثمرة ذلك رقة تكسو قلبه، ويظهر أثرها على خشوع جوارحه، وبكائه من خشية الله ، عند تلاوة القرآن أو الاستماع له (الحضريتي، أثر عمل القلب، ص62).

الخاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، أبينها في الآتي:

أولًا: النتائج:

أولاً: يقصد باليقظة العقلية بالمفهوم المعاصر: استحضار التركيز إلى ما يقوم به الإنسان في اللحظة الراهنة، مع صرف الانتباه عن الماضي بتجاربه السلبية، وإغفال الخوف والقلق من المستقبل، وتقبل الأحداث المتجددة والخبرات الحالية دون إصدار أحكام مسبقة والقيام بذلك بشكل واعٍ وفعال.

ثانياً: يجب على المسلم أن يعمل على تحصيل اليقظة العقلية والقلبية لما لها من أهمية في الشريعة الإسلامية؛ فهي تتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، التي تقوم على حفظ الضروريات الخمس، وحمايتها عن كل ضرر قد يلحق بها.

ثالثا : إن لليقظة العقلية أهمية كبرى عند إقامة العبادة؛ فهي سبب بعد الله تعالى في حياة القلب واستشعاره لمعية الله له ومراقبته في جميع أحواله؛ مما يعين المسلم على الخشوع والتدبر في الصلاة وعند تلاوة القرآن.

رابعاً: تبرز أهمية اليقظة العقلية في غرس القيم الأخلاقية في المجتمع، من خلال دورها في غرس الوازع الديني في قلب المسلم؛ فيراقب الله في جميع أفعاله، ويستحضر نية التعبد لله بما يتحلى به من مكارم الأخلاق، مستشعرًا أنها من طرق التقرب إلى الله سبحانه، والوصول إلى جناته.

خامساً: يكمن دور اليقظة العقلية في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تعزيز التزام المسلم بالأحكام الشرعية التي تعنى بحفظ المال وحمايته، كمنع الاحتكار، وكنز المال، والحث على استثماره بالسبل المشروعة، وتحريم الإضرار واستغلال الناس وظلمهم.

سابعاً: تعزز اليقظة العقلية في الإسلام من استشعار المسلم بضرورة المحافظة على الثروة البيئية بتنميتها ومنع التعدي عليها والإضرار بها، وتدربه على تنميتها واستثمارها.

ثانيًا: التوصيات:

1. ضرورة تفعيل دور اليقظة العقلية من خلال المؤسسات التعليمية، والمساجد والوسائل الإعلامية، وذلك لغرس الأحكام والقيم والأخلاق الإسلامية، من خلال تعزيز الوازع الديني في نفوس المسلمين، واستشعار مراقبة الله ومعيته في جميع معاملاتهم.
2. أهمية تكثيف البحوث والدراسات التي تعنى بتحقيق الصحة النفسية في المجتمع والعمل على نشرها وتثقيف الناس بها؛ لإنشاء جيل واع متزن نفسياً، مما يترتب عليه تحقيق الأمن الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

المصادر والمراجع

ابن بطال، ع. (2003). *شرح صحيح البخاري لابن بطال*. (ط.2). الرياض: مكتبة الرش.

ابن تيمية، أ. (1403). *الاستقامة*. (ط.1). المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود.

ابن تيمية، أ. (1987). *الفتاوى الكبرى*. بدون م: دار الكتب العلمية.

ابن تيمية، أ. (2004). *مجموع الفتاوى*. (بدون ط.). المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن قيم، م. (2019). *مدارج السالكين في منازل السائرين*. (ط.2). الرياض: دار عطاءات العلم، وبيروت: دار ابن حزم.

ابن قيم، م. (2019). *الروح*. (ط.3). الرياض: دار عطاءات العلم، وبيروت: دار ابن حزم .

ابن قيم، م. 2019). *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. (ط.3). الرياض: دار عطاءات العلم، وبيروت: دار ابن حزم.

ابن كثير، إ. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. (ط.2). بدون م.: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الأصبهاني، م. (2009). *تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة*. (ط.1). دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، السعودية: جامعة أم القرى.

الألباني، م. (2000). *ضعيف الترغيب والترهيب*. (ط.1). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، م. (2000). *صحيح الترغيب والترهيب*. (ط.1). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

البخاري، م. (1997). *صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري*. (ط.4). حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، بدون م: دار الصديق للنشر والتوزيع.

التبريزي، م. (1985). *مشكاة المصابيح*. (ط.3). بيروت: المكتب الإسلامي.

الترمذي، م. (1975). *سنن الترمذي*. (ط.2). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجرجاني، ع. (1983). *التعريفات*. (ط.1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الحريملي، ف. (2002). *تطريز رياض الصالحين*. (ط.1). الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

حسين، ق. (2021). *سبل تحقيق الأمن الغذائي المستدام*. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، 8(1).

الحضريتي، إ. *أثر عمل القلب على تلاوة القرآن وتدبره*. (دون معلومات نشر/ موجود على المكتبة الشاملة).

الخراز، خ. (2009). *مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ*. (ط.1). الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع.

الخِنْ، م. والبُغا، م. والشّرْبجي، ع. (1992). *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى*. (ط.4). دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

دسوقي، ر. (2021). مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها. *المجلة العربية للقياس والتقويم_ الجمعية العربية للقياس والتقويم*، 2(4)، 250-272.

السعدي، إ. (1380). *التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية*. (ط.1). الإسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة.

سعدي، ع. (1991). *الفواكه الشهية في الخطب المنبرية والخطب المنبرية على المناسبات*. (دون ط.). بدون م: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

السلمي، أ. (2021). أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 5(9)، 20-40.

شعيب، ع. (2020). اليقظة العقلية والمرونة النفسية والذكاء الانفعالي كمنبئات بالتعلم الانفعالي الاجتماعي لدى عينة من الطلاب المعلمين بكلية التربية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، 3(2)، 65-104.

الطيار، أ. (1441). تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية. (ط.1). السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

عبداللطيف، أ. (2019). *مظاهر اليقظة العقلية وعلاقتها بالعصابية لدى الجامعيين*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، 32(123)، 117-135.

العثيمين، م. (1413). *مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين*. (ط. الأخيرة). بدون م: دار الوطن - دار الثريا.

العثيمين، م. (1426). *شرح رياض الصالحين*. (بدون ط.). الرياض: دار الوطن للنشر.

علاق، م. وبنين، آ. (2020). اليقظة العقلية ودورها في تحسين جودة الحياة النفسية. أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر _ الأبعاد والتحديات، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومخبر اقتصاديات الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، 1، 133-142.

عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (ط.1). دون م: عالم الكتب.

العيني، ب. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. (بدون ط.). شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية.

الغنميين، أ. وباعليوسعيد، خ. (2020). الأساليب النبوية في تفعيل القيم الحضارية في المجتمع الإسلامي: قيم العلم والإتقان واحترام الوقت أنموذجاً، *مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 47(3)، 110-122.

الفارابي، إ. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (ط.4). بيروت: دار العلم.

القاري، ع. (2002). *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*. (ط.1). بيروت: دار الفكر.

الكفوي، أ. (2007). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. (بدون ط.). بيروت: مؤسسة الرسالة.

اللاحم، خ. (2007). *مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة: 10 مفاتيح لتحقيق التدبر الأمثل*. (ط.2). الرياض: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لاشين، م. (2002). *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*. (ط.1). دون م: دار الشروق.

المازري، م. (1988). *المُعْلم بفوائد مسلم*. (ط.2). الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات، بيت الحكمة.

ابن مختار، م. (2008). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره*. (ط.1). جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

المزي، ج. (1983). *تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف*. (ط.2). دون م: المكتب الإسلامي.

مصطفى، ز. (2022). أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور*، 2(7)، 856-912.

الملا، خ. (2023). ثقافة ترشيد استهلاك المياه في ضوء الهدي النبوي ودور الجامعات في نشرها وتعزيزها: جامعة الملك فيصل أنموذجاً. *مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون – الجامعة الأردنية*، 50(1)، 74-86.

ندا، م، وعبد النعيم، ج. (2022). فاعلية برنامج قائم على مهارات اليقظة العقلية في تحسين الوظائف التنفيذية وضعف الانتباه لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. *مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس _ كلية البنات للآداب والعلوم التربوية*، 4(23)، 102-163.

نصيرات، ر. (2021). نماذج من النصوص الشرعية التي تضمنت مضامين تربوية- فضل نوافل العبادة أنموذجاً. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، 17(1)، 441-464.

النووي، م. (1392). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (ط.2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهيتمي، أ. (2008). *الفتح المبين بشرح الأربعين*. (دون ط.). جدة: دار المنهاج.

الواحدي، ع. (1430). *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*. (ط.1). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي.

وهبي، ع. (2004). أسباب الخشوع في الصلاة. *مركز مجلة البحث العلمي الإسلامي، مركز البحث العلمي الإسلامي*، 1(1)، 8-20.

REFERENCES

Ibn Batal, A. (2003). *Explanation of Sahih Al-Bukhari by Ibn Batal*. (2nd ed.). Riyadh: Al-Rush Library.

Ibn Taymiyyah, A. (1403). *Al-Istiqaama*. (1st ed.). Al-Madinah Al-Munawwarah: Imam Muhammad ibn Saud University.

Ibn Taymiyyah, A. (1987*). Al-Fatawa Al-Kubra.* (No ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Taymiyyah, A. (2004*). Majmoo Al-Fatawa*. (No ed.). Al-Madinah Al-Munawwarah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.

Ibn Qayyim, M. (2019). *Madarij Al-Salikin Fi Manazil Al-Sayyidin*. (2nd ed.). Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm, Beirut: Dar Ibn Hazm.

Ibn Qayyim, M. (2019). *Al-Ruh.* (3rd ed.). Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm, Beirut: Dar Ibn Hazm.

Ibn Qayyim, M. (2019). *Miftah Dar Al-Saadah wa Munsur Wilayat Al-Ilm wal-Irada.* (3rd ed.). Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm, Beirut: Dar Ibn Hazm.

Ibn Kathir, I. (1999). *Tafsir Al-Quran Al-Azim.* (2nd ed.). No place: Dar Tayyiba for Publishing and Distribution.

Al-Asbahani, M. (2009). *Tafsir Ibn Furq from the beginning of Surah Al-Muminoon to the end of Surah As-Sajda*. (1st ed.). Study and Verification: Alal Abdul Qadir Bindawish (Master's Thesis), Saudi Arabia: Umm Al-Qura University.

Al-Albani, M. (2000). *Daif Al-Targhib wal-Tarhib.* (1st ed.). Riyadh: Maktabat Al-Maarif for Publishing and Distribution.

Al-Albani, M. (2000). *Sahih Al-Targhib wal-Tarhib*. (1st ed.). Riyadh: Maktabat Al-Maarif for Publishing and Distribution.

Al-Bukhari, M. (1997). *Sahih Al-Adab Al-Mufrad by Imam Al-Bukhari.* (4th ed.). Edited and commented by: Muhammad Nasiruddin Al-Albani, No place: Dar Al-Sadiq for Publishing and Distribution.

Al-Tabrizi, M. (1985). *Mishkat Al-Masabih.* (3rd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islami.

Al-Tirmidhi, M. (1975). *Sunan Al-Tirmidhi.* (2nd ed.). Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Publishing and Printing Company.

Al-Jurjani, A. (1983). *Al-Ta'rifat.* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Harimli, F. (2002). *Tatriz Riyadh Al-Salihin.* (1st ed.). Riyadh: Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution.

Hussein, Q. (2021*). Paths to Achieving Sustainable Food Security.* Al-Bahith Magazine for Academic Studies, 8 (1).

Al-Hadriti, I. *The Impact of Heart Work on Quranic Recitation and Contemplation.* (No publishing information / available on Shamela Library).

Al-Kharraz, K. (2009). *Encyclopedia of Ethics.* (1st ed.). Kuwait: Ahl Al-Athar Library for Publishing and Distribution.

Al-Khinn, M., Al-Bughah, M., & Al-Sharabiji, A. (1992). *Methodological Jurisprudence According to the School of Imam Shafi'i, May Allah have mercy on him.* (4th ed.). Damascus: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution.

Desouki, R. (2021). The Concept of Sustainable Development and Its Objectives. *Arab Journal of Measurement and Evaluation_ Arab Association for Measurement and Evaluation,* 2(4), 250-272.

Al-Saadi, I. (1380). *Al-Tuhfah Al-Rabbaniyah in Explaining the Forty Nawawi Hadiths.* (1st ed.). Alexandria: Dar Nashr Al-Thaqafah Printing Press.

Saadi, A. (1991). *Delicious Fruits in Sermons and Sermons on Occasions.* (No ed.). No place: General Presidency of Scientific Research, Ifta, Da'wah, and Guidance.

Al-Salmi, A. (2021). The Most Prominent Aspects of Sustainable Development and Its Components from the Perspective of Islamic Education. *Arab Journal of Science and Research Publication, _ Journal of Educational and Psychological Sciences*, 5(9), 20-40.

Shuaib, A. (2020). Mental Alertness, Psychological Flexibility, and Emotional Intelligence as Predictors of Social Emotional Learning among a Sample of Student Teachers at the Faculty of Education. *International Journal of Educational Sciences Research, International Foundation for Future Perspectives,* 3(2), 65-104.

Al-Tayyar, A. (1441). *Approximation of Fatawa and Messages of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah.* (1st ed.). Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.

Abdullatif, A. (2019). Aspects of Mental Alertness and Its Relationship to Criminality among University Students. *Egyptian General Authority for Books*, 32 (123), 117-135.

Al-Othaimeen, M. (1413). *Collection of Fatawa and Messages of His Eminence Sheikh Muhammad ibn Salih Al-Othaimeen.* (Latest ed.). No place: Dar Al-Watan - Dar Al-Thurayya.

Al-Othaimeen, M. (1426). *Explanation of Riyadh Al-Saliheen.* (No ed.). Riyadh: Dar Al-Watan for Publishing.

Alaq, M., & Benin, A. (2020). *Mental Alertness and Its Role in Improving the Quality of Psychological Life.* Proceedings of the National Conference: Quality of Life and Sustainable Development in Algeria _ Dimensions and Challenges, Active Research Center for Anthropology, Humanities, Social Sciences and Laboratory of Renewable Energy Economics and Its Role in Achieving Sustainable Development, Vol. 1, 133-142.

Umar, A. (2008). *Dictionary of Contemporary Arabic Language.* (1st ed.). No place: Al-Alam Al-Kutub. Al-Aini, B. Umdat Al-Qari Explaining Sahih Al-Bukhari. (No ed.). Scholars' Company with the assistance of Al-Muneeri Printing

Management.

ALghonmeen, O., and Baaliousaid, Kh. (2020). The Prophetic Methods in Activating the Civilizational Values in the Islamic World: The Values of Knowledge, Perfection, and Time Management as a Model. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 47(3), 110-122.

Al-Faraabi, I. (1987). *Al-Sahah Taj Al-Lughah wa-Sahah Al-Arabiyyah.* (4th ed.). Beirut: Dar Al-Ilm.

Al-Qari, A. (2002*). Marqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih.* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Mukhtar, M. (2008). *Al-Hidayah ila Balagh Al-Nihayah fi 'Ilm Ma'ani Al-Qur'an wa-Tafsirih.* (1st ed.). University of Sharjah: College of Sharia and Islamic Studies.

Al-Kufawi, A. *Al-Kilayat Mujam fi Al-Mustalahat wa-Al-Furuq Al-Lughawiyah*. [Without edition]. Beirut: Dar Al-Risalah.

Al-Laham, K. (2007*). Mafatih Tadabbur Al-Qur'an wa-Al-Najah fi Al-Hayat: 10 Mafatih li-Tahqiq Al-Tadabbur Al-Amthal.* (2nd ed.). Riyadh: General Presidency of Promotion of Virtue and Prevention of Vice.

Lashin, M. (2002*). Fath Al-Mannan Sharh Sahih Muslim.* (1st ed.). [Without edition]. Beirut: Dar Al-Shorouk.

Al-Mazri, M. (1988). *Al-Muallim bi-Fawa'id Muslim.* (2nd ed.). Tunisian House for Publishing, National Institution for Books in Algeria, National Institution for Translation, Investigation, and Studies, House of Wisdom.

Al-Muzi, J. (1983). *Tuhfat Al-Ashraf bi-Ma'rifat Al-Atraf.* (2nd ed.). [Without edition]. Islamic Office.

Mustafa, Z. (2022). Dimensions and Objectives of Sustainable Development from the Perspective of Islamic Sharia. *Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Damanhour*, 2(7), 856-912.

Mulla, Kh. (2023). The Culture of Water Conservation in Light of the Prophetic Hadith and the Role of Universities in Promoting and Enhancing It: King Faisal University as a Model. *Journal of Studies: Islamic Jurisprudence and Law Sciences – The University of Jordan,* 50(1), 74-86.

Nada, M., & Abdel Naeem, J. (2022). The Effectiveness of a Program Based on Mental Alertness Skills in Improving Executive Functions and Attention Deficit in Children with Learning Disabilities. *Journal of Scientific Research in Literature, Ain Shams University - College of Girls' Literature and Educational Sciences*, 4(23), pp. 102-163.

Nuseirat, R. (2021). Models of religious texts containing educational content: The virtue of voluntary acts of worship as a model. *Jordanian Journal of Islamic Studies,* 17(1), pp. 441–464.

Al-Nawawi, M. (1392). *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn Al-Hajjaj*. (2nd ed.). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Al-Haythami, A. (2008). *Al-Fath Al-Mubin bi Sharh Al-Arba'in*. (No ed.). Jeddah: Dar Al-Manhaj.

Al-Wahidi, A. (1430). *Al-Tafsir Al-Basit.* . (1st ed.). Imam Muhammad bin Saud Islamic University: Deanship of Scientific Research.

Wahbi, A. (2004). A*sbab Al-Khashu' fi Al-Salah.* Center for Islamic Scientific Research Journal, Islamic Scientific Research Center, 1(1), 8-20.

Christina A. Metcalf, et al. (2019). Mindfulness as an Intervention for Depression, *Psychiatric Annals*, 49(1), 16-20, https://doi.org/10.3928/00485713-20181205-01.

Claudia Belliveau, et al. (2021). Effects of Mindfulness-Based Cognitive Therapy on Peripheral Markers of Stress and Inflammation in Older-Adults With Depression and Anxiety: A Parallel Analysis of a Randomized Controlled Trial, *Frontiers in Psychiatry*, https://doi.org/10.3389/fpsyt.2021.804269

Francoise Jermann, Martine Bouvard, (2021). Introduction to the special issue on mindfulness, *European Review of Applied Psychology* 71(6), https://doi.org/10.1016/j.erap.2021.100734.

Wai Tong Chien, et al. (2020). The Role of Five Facets of Mindfulness in a Mindfulness-Based Psychoeducation Intervention for People With Recent-Onset Psychosis on Mental and Psychosocial Health Outcomes, *Frontiers in Psychiatry*, https://doi.org/10.3389/fpsyt.2020.00177.